Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(11) September 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
30.7.2018	.17.8.2018	1.9.2018

الملك الأفضل (ت622هـ) حياته وما بقي من شعره

م. هدى غازي عسكر

الجامعة المستنصرية / العراق

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى جمع شعر الملك الأفضل وهو أحد ملوك الدولة الأيوبية، وأحد أولاد الملك صلاح الدين الأيوبي، ولد سنة (566هـ) بالقاهرة، وتوفي (622هـ) في الشام، وكان ذا فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة، وكان يحب العلماء ويحترمهم، وله شعر مبثوث في أمات المصادر القديمة التي ترجمت لأعلام القرنين السادس والسابع الهجريين، ككتاب قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي، فضلا عن الكتب التي أرخت لحوادث هذين القرنين، وقد استطعت ان أجمع أكثر من مئة بيت شعري له، وقد تنوعت أغراضه ما بين فخر وشكوى وحكمة ووصف،وامتاز باستعماله للفنون البديعية وهذا الاتجاه هو السائد في شعر شعراء جيله.

وقد قسم البحث على ثلاثة محاور: جاء الأول لدراسة حياة الشاعر كولادته ونشأته وآراء العلماء حول شعره، ووفاته. أما المحور الثاني فجاء ليدرس شعره موضوعا وفنا .

وحوى المحور الثالث شعره المجموع مرتبا على الأحرف الهجائية، ومن ثم المصادر والمراجع.

أهمية البحث: تكمن أهميته في انه درس شاعرا مغمورا بعيدا عن أعين الباحثين، إذ أضاف إلى المكتبة الشعرية شاعرا، ممكن أن يدخل ضمن الدراسات التي تدرس الظواهر الشعرية في القرن السابع الهجري.

Summary

This study aims at collecting the poetry of the best king, one of the kings of the Ayyubid state, and one of the children of King Salah al-Din al-Ayyubi. He was born in 566 AH in Cairo. He died in 622 AH in the Levant. He had a virtue, knowledge, writing and humor. He loved scientists and respected them. In the mother of the ancient sources translated into the flags of the sixth and seventh centuries AH, such as the book of the necklaces of Juman in the poets of this time to the son of the logo Almosli, as well as the books that chronicled the incidents of these two centuries, and I was able to collect more than one hundred of my hair, and varied purposes between

the pride And complaint and wisdom and description, and advantage of the use of the arts of genius and this.

The research was divided into three axes: The first was to study the poet's life as a child and his origins, and the opinions of the scholars about his poetry and his death. The second axis came to study his poetry subject and art.

The third axis of the poetry of the total arranged alphabetically, and then sources and references.

The importance of the research: It is important that he studied poet poetic away from the eyes of researchers, adding to the poetic library poet, could be included in studies that study poetic phenomena in the seventh century AH.

المحور الأول

حياته

_ اسمه وكنيته ولقبه:

يتفق المؤرخون الذين ترجموا له على أنه: ((علي بن يوسف بن أيوب ، أبو الحسن، الملقب بالملك الأفضل نور الدين، ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب))[1].

ولادته:

ولد الملك الأفضل في القرن السادس الهجري في عيد الفطر لسنة خمس وستين وخمسمائة للهجرة، بالقاهرة[2] .

(1) تنظر ترجمته في: الكامل في التأريخ، للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت630هـ)، راجعه وقدم له وأتم شرحه: الدكتور سمير شمس، ط1، دار صادر – بيروت، 2009م: 445/10 ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعر هذا الزمان، ابن الشَّعّار الموصلي (ت 654هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان، : 339/3، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت608-681هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر بيروت، د.ت: 419/3، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، ابن سعيد المغربي (ت685هـ)، تحقيق الدكتور حسين نصّار، مطبعة دار الكتب، 1970: 203، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت697هـ)، حققه ووضع حواشيه الدكتور حسنين محمد ربيع، راجعه وقدم له الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية_ المطبعة الأميرية، د.ت: 155/4، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (ت748هـ)، رتبه وزاده فوائد واعتنى به: حسَّان عبد المنَّان، بيت الأفكار الأدبية، 2004م: 4178 ، والوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء، أحمد الأرنأووط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت: 213/22، والسلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية _ بيروت لبنان، 1997م: 339/1 ، روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تأليف الشيخ محب الدين ابن شحنة (ت815هـ)، تحقيق سيد محمد مهنّى، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، 1997م، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ)،قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،1413هـ _ 1992م: 262/6.

(2) ينظر: القلائد: 338/3 ، ووفيات الأعيان: 421/3 ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 201.

نشأته، وشهرته:

نشأ في القاهرة،وهو أسن أخوته[3]، وكان يقرب العلماء ويختار أولي الفضل منهم؛ ليستفيد منهم[4] وقد ((سمع بالإسكندرية من الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري، وبمصر من العلامة أبي محمد عبد الله بن بري النحوي،وأجاز له أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني، وغيرهما من الشاميين، وأجاز له أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود وأبو عبد الله بن أحمد بن حامد وغيرهما من المصريين. وكان يكتب خطاً حسناً، واجتمعت فيه فضائل))[5].

و((كان فاضلاً أديباً حليماً، حسن السيرة متجاوزاً، يكتب الخط المليح، جامعاً لعدة مناقب إلا أنه كان قليل الحظ، وشعره جيد))[6]، وقد تقلد ولاية العهد من أبيه الملك صلاح الدين الأيوبي، إلا أن أخاه عثمان وعمه سيف الدين أبا بكر ظلماه وأخذا حقه في الخلافة، فتملك دمشق، لكن أخاه العزيز عثمان حاربه وقهره، ولما مات العزيز، ((أَسْرَعَ الأَفْضَلُ إِلَى مِصْرَ، وَنَابَ فِي المُلْكِ، وَسَارَ بِالعَسْكَرِ المِصْرِيِّ، فَقصد دِمَشْق، وَبِهَا عَمُّه العَادل، قَدْ بَادرَ إِلَيْهَا مِنْ مَارْدِيْن قَبْل مجِيْء الأَفْضَل بيَوْمَيْنِ، فَحَصَرَهُ الأفضلُ، وَأحرق الحوَاضر وَالبسَاتين، وَعَمِلَ كُلّ قَبِيح، وَدَخَلَ البَلَد، وَضجَّتِ الرَّعِيَّة بشعَاره، وَكَانَ مَحْبُوباً، فَكَادَ العَادلُ أَنْ يَسْتَسلِمَ، فَتمَاسك، وَشدَّ أَصْحَابه عَلَى أَصْحَابِ الْأَفْضَل، فَأَخرجُوْهُم، ثُمَّ قَدِمَ الظَّاهِر وَمَعَهُ صَاحِب حِمْص، وَهمُّوا بِالزّحف، فَلَمْ يَتَهَيَّأ أَمرٌ، ثُمَّ سَفُل أَمر الأَفْضَل، وَعَاد إِلَى صَرْخَدُ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى سُمَيْسَاط))[7] وقد بقي بها ألى أن مات . وقد خلَّد الوقائع التي حدثت بيه وبين أخيه وعمه، في بضع أبيات وجهها إلى الخليفة الناصر، في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، يقول فيها في أولها:

1_ مَوْلايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ عُثْمَانَ قَد غَصَبَا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلِي

4_ فَانْظُرْ إِلى حَظِّ هَذَا الإسْمِ كَيْفَ لَقِي مِنَ الأَوَاخِرِ مَا لاَقى مِنَ الأَوَلِ

فأجابه:

وافَى كِتابُك يا ابن يُوسفَ مُعلِناً بالودِ يَخْبِرُ أن أصلَكَ طاهرُ

(3) ينظر: وفيات الأعيان: 419/3.

(4) ينظر: قلائد الجمان: 340/3.

(5) وفيات الأعيان: 419/3.

(6) السلوك لمعرفة دول الملوك: 340/1.

7 سير اعلام النبلاء: 378.

غَصَبُوا عليًّا حقَّهُ إذ لم يكن بعد النبي له بيثربَ ناصرُ

فابشرْ فإنَّ غداً حسابهم واصبرْ فناصِرُكَ الإمامُ الناصرُ

وبسبب هذه الأبيات نسب إليه التشيع[8]، لكن ابن سعيد المغربي قال ((وليس بمتشيع وإنما قالهما لموافقة الحال))[9]، أي انه من باب تضمين الحوادث التأريخية المناسبة لمعاني النصوص الشعرية.

وفاته

توفي الملك الأفضل في سميساط في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وعمره آنذاك سبع وخمسون سنة، وقد نقل إلى حلب ودفن فيها[10].

المحور الثاني

شعره

لقد استطعنا ان نجمع مئة وخمسة وعشرين بيتا شعريا موزعة على خمس وأربعين وحدة شعرية، وقد نظم الملك الأفضل مقطوعات وقصائد في أغراض شعرية متنوعة، منها : (الشكوى، والغزل، والمديح، والهجاء، والزهد، والوصف). وأكثرها ورودا الشكوى، فهو كثيرا ما يشكوى دهره وسوء حظه، ويشكو الشباب الذي ولى، كقوله[11]:

يَظُنُّ دَهْرِيَ أنَّ القُلَّ أَقْعَدَنِي عَنْ أَنْ أَرُوحَ بِصَدْرِ الرُّمْحِ مُكْتَسِبَا

وَالفَقْرُ لَيْسَ بِعَارٍ فِي الزَّمانِ لِمَنْ لَمْ يُبْقِ جُوْدُ أَيَادِيهِ لَهُ نَشَبَا

وَلَّى شَبَابِي وَلَمْ أَظْفَرْ بِنَيْلِ مُنًى وَلا تَقَضَّيْتُ مِنْ أَسْبَابِهِ سَبَبَا

وَهَبْ زَمَانِي أَرْضَانِي وَأَعْتَبَنِي فَهَلْ يُعِيْدُ لِيَ العُمْرَ الَّذِي وَهَبَا

(8) ينظر: الوافي بالوفيات : 215/22، وجعله الصنعاني من الشعراء الشيعة، وذلك في كتابه: نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تأليف الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت1121هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت_لبنان، 1999م: 438/2.

(9) النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 203.

(10) يتظر: القلائد: 338/3.

(11) مقطوعة رقم (1) .

أَبَعْدَ خَمْسِيْنَ مِنْ عُمْرِي وَأَرْبَعَةٍ يَلِذُّ لِي أَبَدَاً عَيْشٌ وَإِنْ عَذُبَا

ويقول أيضا[12]:

1_ أَقُولُ لَهُ وَهوَ يَبْكِي الشَّبابَ بِدَمْعٍ يُواصِلُهُ بِالنَّحِيْبِ

2_ أَتَبْكِي بِدَمْعٍ لِفَقْدِ الشَّبَابِ؟ سَيَبْكِي دَمًا عِنْدَ فَقْدِ المِشِيْبِ

وله في الوصف، إذ يقول[13]:

1_ وَطَرْفٍ يُجَارِي الطَّرْفَ فِي حَلْبَةِ المدَى فَيُعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِنْ جَرَى اللَّمْحَا

2_ يَفُوْتُ الهَوَا عَدْوَاً وَيَسْبِقُ آصِفَاً إِذَا جَرَيَا مِنْ قِبْلِ أَنْ يُخْضِرَ الصَّرَحَا

وفي الغزل يقول[14]:

1_ كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ يُبَرِّدَ نَارِيْ طَيْفُهُ فِي الكَرَى ويُطْفِي لَهِيْبِي

2_ زَادَ فِي لَوْعَتِي وَفَرْطِ غَرَامِي حَيْثُ أَنِّي فَارَقْتُهُ عَنْ قَرِيْبِ

ومن أبياته الجيدة قوله في الرثاء[15]:

1_ عَجَبًا لِمَنْ دَرَسَ الفَضَا ئِلَ والبَلاغَةَ كَيْفَ يَدْرُسْ؟

2_ ضُمِّنْتَ كُلَّ فَصَاحَةٍ يَا قَبْرُهُ وَغَدَوْتَ أَخْرَس

أما في المدح فيقول[16]:

(12) نتفة رقم (13).
(13) نتفة رقم (22)
(14) نتفة رقم (20)
(15) مقطوعة رقم (31)

1_ بَنِي يُوْسُفٍ أَنْتُمْ غُيُوْثُ سَمَاحَةٍ وَأَنْتُم لَدَى الحَرْبِ العَوَانِ أُسُوْدُ

2_ وَمَا أَضْرَمَتْ نَارُ القِرَى بِبُيُوْتِكُمْ فَكَانَ لَهَا طُوْلُ الزَّمَانِ خُمُودُ

وله في الحكمة[17]:

1_ بَالِغْ إِذَا رُمْتَ بُنْيَانًا تُخَلِّفُهُ فِيْمَا تُوَطِّدُ مِنْ أُسٍّ وَأَرْكَانِ

2_ شَيِّدْ مَبَانِيْكَ تُذْكَرْ حِيْنَ لاتَ بَقَاً تَبْقَى المَبَانِي وَلَكِنْ يُهْدَمُ البَانِي

ومما قاله في الزهد[18]:

1_ أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَجُرْمِ

2_ وَمِنْ قَبِيْحِ فِعَالٍ وَقَتْلِ نَفْسٍ وَظُلْمِ

وله أبيات في الخمرة، كقوله[19]:

1_ وَسَاقٍ سَقَانِي قَهْوَةً فَحَسَبْتُهَا لِلَذَّتِهَا مِنْ رِيْقِهِ البَارِدِ العَذْبِ

2_ سَنَاهُ اعْتَزَى لِلْشَمْسِ والطَّرْفُ لِلَّظَى كَذَا القَدُّ وَالأَغْصَانُ وَالرِّدْفُ لِلْكُثْبِ

وقال في هجاء النزيه الضياء القزويني [20]

1_ وَيَقُوْلُ إِبْلِيسُ اللَّعِيْنُ إِذَا رَأَى وَجْهَ النَّزِيْهِ: فَدَيْتُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

2_ أَسْعَى لِأُفْسِدَ مَنْ نَأَى عَنْ دَارِهِ وَلَقَيْتُ إِفْسَادَ الَّذِي هُوَ عَبْدُهُ

(16) نتفة رقم (28) .
(17) نتفة رقم (43) .
(18) نتفة رقم (39) .
(19) نتفة رقم (18) .
(20) نتفة رقم (29) .

اسلوبه الفني:

من خلال عرضنا لأغراضه الشعرية لاحظنا أن لغته الشعرية كانت سهلة فألفاظه واضحة ومعانيها لا تعقيد فيها. ونلحظ الدقة المتناهية في اختيار الأساليب والتراكيب الدالة على المعاني المراد توصيلها للمتلقي، كاستعماله للجمل الطلبية (الاستفهام، والنداء، والأمر والنهي)، كقوله[21]:

4_ وَهَبْ زَمَانِي أَرْضَانِي وَأَعْتَبَنِي فَهَلْ يُعِيْدُ لِيَ العُمْرَ الَّذِي وَهَبَا

5_ أَبَعْدَ خَمْسِيْنَ مِنْ عُمْرِي وَأَرْبَعَةٍ يَلِذُّ لِي أَبَدَاً عَيْشٌ وَإِنْ عَذُبَا

استعان الشاعر في هذين البيتين بأسلوب الاستفهام لتعبير عن الحسرة على ضياع العمر من دون ان ينال ما يستحقه، وقد خرج الاستفهام الى معنى النفي والتعجب، فهل خرجت إلى معنى نفي عذوبة العيش حتى وإن رق عليه الزمن وأعطاه ما يتمنا، وفي البيت الآخر خرج الاستفهام إلى معنى التعجب، فهو يتعجب إن فرح بما يجود به الزمن عليه من أمنيات قديمة والتي أضحت بقايا لا طعم لها في هذا العمر.

ويقول في نص آخر[22]:

4_ فَهَلْ مُنْجِدٌ لِي فِي البُكَاءِ عَلَى الَّذِي تَنَاءَتْ بِهِمْ أَيْدِي النَّائِي إِلَى نَجْدِ

5_ صَدَرْنَا عَنِ الوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِبَيْنٍ فَهَلْ دَهْرٌ يُبَشِّرُ بِالوِرْدِ

وفي قوله[23]:

1_ أَسُلْطَانَنَا إِنْ كُنْتَ لِيْ خَيْرَ صَاحِبٍ وَخَيْرَ مَلِيْكٍ إِنَّنِي خَيْرُ مَصْحُوبِ

2_ وَهَا أَنَا قَدْ شَيَّدْتُ مَجْدَاً لِيُوسُفٍ كَمَا أَنْتَ قَدْ شَيَّدْتَ مَجْدَاً لِأَيُّوبِ

(21) مقطوعة رقم (1) .

(22) قصيدة رقم (30) .

(23) نتفة رقم (21) .

هنا يخاطب عمَّه الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب، فاستعمل الهمزة التي تدل على نداء القريب، فعلى الرغم من بعد المسافة بينهما إلى أن اختياره لهذه الأداة جاء للدلالة على قرب المنادى من قلب الشاعر، وقد خرج النداء هنا إلى معنى التعظيم لكلا الشخصين الشاعر والعم.

وفي قوله[24]:

1_ بَالِغْ إِذَا رُمْتَ بُنْيَانًا تُخَلِّفُهُ فِيْمَا تُوَطِّدُ مِنْ أُسٍّ وَأَرْكَانِ

2_ شَيِّدْ مَبَانِيْكَ تُذْكَرْ حِيْنَ لاتَ بَقَاً تَبْقَى المَبَانِي وَلَكِنْ يُهْدَمُ البَانِي

إذ استعمل في هذين البيتين أسلوب الأمر المجازي؛ كونه خرج إلى معنى النصح والإرشاد، وكان مجيئه عموديا أسهم في تماسك النص الشعري وشد بعضه ببعض.

ومن الأساليب الأخرى التي استعان بها الشاعر وجعلت شعره واضحا وبليغا في الوقت نفسه، الاقتباس والتضمين، كقوله يهجو النزيه القزويني[25]:

1_ قُلْ لِلْنَزِيْهِ وَأَنْتَ صَادِقُهُ لَمْ تَخْلُ مِنْ صِدْقٍ وَمِنْ كَذِبِ

2_ حُمِّلْتَ مِنْ عَارٍ خُزِيْتَ بِهِ مَا حُمِّلَتْ حَمَّالَةُ الحَطَبِ

3_ أَزْرَيْتَ بالعُلَمَاءِ كُلِّهِمُ فَلَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَبِي لَهَبِ

نلحظ تعاضد أسلوب الأمر المجازي الخارج إلى معنى التوبيخ مع الإقتباس من آي الذكر الحكيم .

ويقول في موضع آخر[26]:

1_ وَقَالُوا: أَتَبْكِي مِنْ مَشِيْبٍ رَأَيْتُهُ بِفَوْدِكَ مِثْلَ البَرْقِ يَلْمَعُ فِي الدَّجْنِ

2_ فَقُلْتُ لَهَا: لا تَعْجَبِي تِلْكَ عَادَةٌ مَدَى الدَّهْرِ ضَوْءُ البَرْقِ يَلْمَعُ بِالمزْنِ

(24) نتفة رقم (43) .

(25) مقطوعة رقم (10) .

(26) نتفة رقم (41).

وهو قريب من قول دعبل الخزاعي[27]:

لا تَعجَبي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

وإلى جانب استعماله لاساليب الطلب والاقتباس والتضمين، نجده يستعمل تقنية الاستعارة؛ لتصوير انفعالاته وعواطفه الجياشة، كقوله[28]:

1_ وَشَعْرَةٍ لَمَّا بَدَتْ فِي عَارِضِي شَائِنَةٌ لِلْحُسْنِ مِنْهُ شَائِبَهْ

2_ قَلَعْتُهَا وَقُلْتُ لا كُنْتِ اغْرُبِي فَجَاوَبَتْنِي وَهْيَ عَنِّي ذَاهِبَهْ

3_ أمِنْتَ إذ قَلَعْتَنِي سَوْفَ تَرَى مَنِ الذي يَقْلَعُ مِنَّا صَاحِبَهْ

فهنا يقيم محاورة مع شعرة بيضا، على سبيل الاستعارة المكنية التشخيصية .

المحور الثالث

شعره المجموع

قافية الباء

_1_

وقال يشكو دهره [البسيط]:

1_ يَظُنُّ دَهْرِيَ أنَّ القُلَّ أَقْعَدَنِي عَنْ أَنْ أَرُوحَ بِصَدْرِ الرُّمْحِ مُكْتَسَبَا

2_ وَالفَقْرُ لَيْسَ بِعَارٍ فِي الزَّمانِ لِمَنْ لَمْ يُبْقِ جُوْدُ أَيَادِيهِ لَهُ نَشَبَا

3_ وَلَّى شَبَابِي وَلَمْ أَظْفَرْ بِنَيْلِ مُنًى وَلا تَقَضَّيْتُ مِنْ أَسْبَابِهِ سَبَبَا

(27) ديوان دعبل الخزاعي، شرحه حسن حمد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1994م: 169.

(28) مقطوعة رقم (3) .

4_ وَهَبْ زَمَانِي أَرْضَانِي وَأَعْتَبَنِي فَهَلْ يُعِيْدُ لِيَ العُمْرَ الَّذِي وَهَبَا

5_ أَبَعْدَ خَمْسِيْنَ مِنْ عُمْرِي وَأَرْبَعَةٍ يَلِذُّ لِي أَبَدَاً عَيْشٌ وَإِنْ عَذُبَا

قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: 339/3.

_2_

وقال [السريع]:

1_ فِي حَلَبَةِ الصَّبْرِ جَوَادِي كَبَا وَسَيْفُ عَزْمِي عَنْ سُلُوِّيْ نَبَا

2_ وَكُلَّمَا خَاطَبْتُ قَلْبِي بِأَنْ يُسْعِدَنِي بِالصَّبْرِ فِيْكُمْ أَبَى

3_ لَهِيْبُ وَجْدِي مُذْ خَبَتْ نَارُكُم عَنْ نَاظِرِي فِي خَاطِرِي مَا خَبَا

4_ سَبَيْتُهُ مِنَ العَدُوِّ عَنْوَةً يَا عَجَبَاً كَيْفَ لِقَلْبِي سَبَى

5_ بَدْرٌ إِذَا أَشْرَقَ فِي قَبَائِهِ لَيسَ لَهُ غَيْرُ فُؤَادِي مَغْرِبَا

6_ لَمَّا رَأَى سَيْفَ عَلِيٍّ مُنْتَضَى مِنْ جِفْنِهِ صيَّرَ قَلْبِي مَرْحَبَا

قلائد الجمان: 340/3.

_3_

وله في الشيب [الرجز]:

1_ وَشَعْرَةٍ لَمَّا بَدَتْ فِي عَارِضِي شَائِنَةٌ لِلْحُسْنِ مِنْهُ شَائِبَهْ

2_ قَلَعْتُهَا وَقُلْتُ لا كُنْتِ اغْرُبِي فَجَاوَبَتْنِي وَهْيَ عَنِّي ذَاهِبَهْ

3_ أمِنْتَ إذ قَلَعْتَنِي سَوْفَ تَرَى مَنِ الذي يَقْلَعُ مِنَّا صَاحِبَهْ

قلائد الجمان: 340/3.

_4_

وله يرثي [االرمل]:

1_ أَوْ يُرِدْ رِجْلاً يُجَارِيْكَ بِهَا فِي العُلا لَمْ يَرَ رَجُلاً ذَاهِبَهْ

قلائد الجمان: 343/3.

_5_

وَمِنْه فِي ناسخٍ لَهُ [الوافر]

1_ وَقَالُوا تابَ عَن شربِ الحُمَيَّا فقلتُ لَهُم كَذبْتُمْ مَا يتُوبُ

2_ وَكَيف يتوبُ عَن فعلٍ دَنِيٍّ فَتى قد جُمِّعَتْ فِيهِ العيوبُ

قلائد الجمان: 342/3، الوافي بالوفيات: 216/22.

_6_

وقال [الطويل]:

1_ أَبَيْتُ بِلَيْلٍ لَيْسَ لِي فِيْهِ رَاحِمٌ سِوَى أَنْجُمِ الجَوِّ الَّتِي لَيْسَ تَغْرُبُ

2_ وَغَيْرِي يَرَى التَّعْذِيْبَ مُرًّا مَذَاقُهُ وَفِي مَذْهَبِي التَّعْذِيْبُ فِي الحُبِّ يَعْذِبُ

قلائد الجمان: 342/3.

_7_

وقال يهجو بعض أصحابه، وقد تاب عن شُرب الخمر ثم عاد [الوافر]:

1_ وَقَالُوا: تَابَ عَنْ شُرْبِ الحُمَيَّا! فَقُلْتُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا يَتُوْبُ

2_ وَكَيْفَ يَتُوبُ عَنْ فِعْلٍ دَنِيٍّ فَتًى قَدْ جُمِّعَتْ فِيْهِ العُيُوْبُ

قلائد الجمان: 342/3

_8_

وكتب إلى الملك عبد العزيز **[المجتث]:**

1_ لَمَّا رَأَوْكَ الأَعادِي إِلى صُدُوْدِكَ تَصْبُو

2_ وَأَنَّنِي مِنْكَ مَقْصًى تَقَوَّلُوا مَا أَحَبُّوا

3_ وَأَسْعَرُوا نَارَ إِفْكٍ وَأَضْرَمُوا وَأَشَبُّوا

4_ إِنْ كَانَ لِلذَنْبِ ذَنْبٌ فَهَكَذَا لِي ذَنْبُ

قلائد الجمان: 341/3.

_9_

وقال يشكو أيضا [الطويل]:

1_ وَشَيَّبَ رَأْسِي قَبْلَ إِبَّانِ شَيْبِهِ قِرَاعُ اللَيَالي لا قِرَاعُ الكَتَائِبِ

2_ وَلَيْسَ شُجَاعُ النَّفْسِ ذّا الجَأْشِ فِي الوَغَى وَلَكِنَّهُ مَنْ لَمْ يَرِعْ لِلنَوَائِبِ

3_ تَظُنُّ خُطُوبُ الدَّهْرِ إِنِّيَ جَازِعٌ لِمَا أَحْدَقَتْ بِي مِنْ خُطُوبِ المِصَائِبِ

4_ وَتَتْبَعُ سَهْمَاً بَعْدَ سَهْمٍ أَصَابَنِي لِتَنْكِيْهِ جِلُّ الخَطْبِ إِنْ طَلَّ غالبي

5_ وَسَطَّرَتِ الأَيَّامُ صَبْرِي تَعَجُّبَاً تَسَطُّرَ إلا أُمَّهاتِ العَجَائِبِ

قلائد الجمان: 339/3.

_10_

وقال: [طويل]

وَجَرَّبتُ منكُم ما نهى القلبُ عنكُمُ فعدتُ، وهل تنهى المحبَّ التجاربُ

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 202

_11_

وقال يهجو النزيه ضياء الدين القزويني[الكامل]:

1_ قُلْ لِلْنَزِيْهِ وَأَنْتَ صَادِقُهُ لَمْ تَخْلُ مِنْ صِدْقٍ وَمِنْ كَذِبِ

2_ حُمِّلْتَ مِنْ عَارٍ خُزِيْتَ بِهِ مَا حُمِّلَتْ حَمَّالَةُ الحَطَبِ

3_ أَزْرَيْتَ بالعُلَمَاءِ كُلِّهِمُ فَلَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَبِي لَهَبِ

قلائد الجمان: 342/3.

_12_

وقال في الخضاب[الوافر]:

1_ عَمَدْتَ إِلَى الخِضَابِ إِذًا لِتَنْسَى زَمَانَاً كُنْتَ فيهِ بِلا خِضَابِ

2_ وَأَيَّامِ الصِّبَا عِنْدِي مُحَالٌ بِأَنْ تُنْسَى بِأَيَّامِ التَّصَابِي

قلائد الجمان: 342/3

_13_

وقال وقد كتب إلى عمه الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب [الطويل]:

1_ أَسُلْطَانَنَا إِنْ كُنْتَ لِيْ خَيْرَ صَاحِبٍ وَخَيْرَ مَلِيْكٍ إِنَّنِي خَيْرُ مَصْحُوبِ

2_ وَهَا أَنَا قَدْ شَيَّدْتُ مَجْدَاً لِيُوسُفٍ كَمَا أَنْتَ قَدْ شَيَّدْتَ مَجْدَاً لِأَيُّوبِ

قلائد الجمان: 340/3.

_14_

وقوله [المتقارب]:

1_ أَقُولُ لَهُ وَهوَ يَبْكِي الشَّبابَ بِدَمْعٍ يُواصِلُهُ بِالنَّحِيْبِ

2_ أَتَبْكِي بِدَمْعٍ لِفَقْدِ الشَّبَابِ؟ سَيَبْكِي دَمًا عِنْدَ فَقْدِ المشِيْبِ

قلائد الجمان: 340/3.

_15_

وقال واصفا سحابة [الطويل]:

1_ وَنَاشِئَةٍ مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ أَقْبَلَتْ فَخَلْتُ بِأَنَّ اللَّيْلَ جَاءَ مِنَ الغَرْبِ

2_ إِذَا ضَحَكَتْ بِالبَرقِ جَادَتْ بِأَدْمُعٍ مِنَ الوَدْقِ فَاهَلَّتْ تَدَفَّقُ بالسَّكْبِ

3_ تَبَايُنُ حَالَيْهَا عَجِيْبٌ وَلَنْ تَرَى بِأَفْرَب مَنْ ضِحْكٍ بُكاءً مِنَ السُّحْبِ

قلائد الجمان: 340/3.

_16_

قال مادحا غياث الدين كيخسرو بن أرسلان [الطويل]:

1_ وشمسُ غياثِ الدِّينِ عِندَ ضِيائِهَا وإشراقِها في كلِّ شَرقٍ وَمَغرِبِ

2_ أنارَ لدَيها كَوكَبُ الرُّمحِ فاخْتَفتْ ولم أرَ شمسا قطُّ تُخفَى بِكَوكَبِ

قلائد الجمان: 340/3، مُفَرِّجُ الكُرُوب في أخبار بني أيوب: 157/4

_17_

وقال شاكيا [الطويل]:

1_ أَمَا آنَ لِلْسَعْدِ الَّذِي أَنَا طَالِبٌ لإدْرَاكِهِ يوماً يُرى وهو طَالِبِي

2_ تُرَى هَلْ يُرِينِي الدَّهرُ أيدِي شِيعَتِي تُمَكِّنُ يوماً مِن نَواصِي النَّوَاصِبِ

السلوك لمعرفة دول الملوك: 340/1.

_18_

وقال يرثي [الخفيف]:

1_ إِكْتِئابِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَقَدْ صَا رَ عَلَيْهِ لَمَّا ثَوَى فِيْ التُّرَابِ

2_ يَا أَخَا الوَجْدِ خُذْ حَدِيْثِي وَاعْجَبْ لِاكتِئابِي أَنا لَهُ فِي اكتِئابِ

قلائد الجمان: 341/3.

_19_

وقال **[الطويل]:**

1_ وَسَاقٍ سَقَانِي قَهْوَةً فَحَسَبْتُهَا لِلَذَّتِها مِنْ رِيْقِهِ البَارِدِ العَذْبِ

2_ سَنَاهُ اعْتَزَى لِلْشَمْسِ والطَّرْفُ لِلَّظَى كَذَا القَدُّ وَالأَغْصَانُ وَالرِّدْفُ لِلْكُثْبِ

قلائد الجمان: 341/3.

_20_

وقال **[الكامل]**:

1_ مَا خِلْتُ أَنَّ ظُهُوْرُ مَبْسَمِهِ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُتَنَضِّدٍ رَطْبِ

2_ مِنْ بَعْدِ عِلْمِي أَنَّ مَسْكَنَهُ مِلْحٌ بِأَنَّ الدُّرَّ فِي العَذِبِ

قلائد الجمان: 341/3.

_21_

وله [الخفيف]:

1_ كُلَّمَا رُمْتُ أنْ يُبَرِّدَ نَارِيْ طَيْفُهُ فِي الكَرَى ويُطْفِي لَهِيْبِي

2_ زَادَ فِي لَوْعَتِي وَفَرْطِ غَرَامِي حَيْثُ أَنِّي فَارَقْتُهُ عَنْ قَرِيْبِ

قلائد الجمان: 341/3.

قافية الجيم

_22_

وقال [الوافر]:

1_ لِئَنْ أَخْطَا الكِرَامَ الحَظُّ يَوْمَاً وَخَصَّ بِهِ اللِّئَامَ بِلا احْتِجَاجِ

2_ فَإِنَّ الدُّرَّ يَعْدِلُ عَنْ زُلالٍ وَعَنْ عَذْبٍ وَيَسْكِنُ فِي أُجَاجِ

3_ بِنَرْجِسِ مُقْلَةٍ وَبِوَرْدِ خَدٍّ وَآسٍ مِنْ حَوَاجِبِهِ الزُّجَاجِ

4_ وَخَمْرَةِ رِيْقِهِ وَأَقَاحِ ثَغْرٍ وَبَدْرٍ لاحَ مِنْ تَحْتَ الدَّيَاجِي

5_ أَدَارَ عِذَارَهُ حَرَسًا عَلَيْهِ أَبُسْتَانٌ يَكُونُ بِلا سِيَاجِ؟!

قلائد الجمان: 342/3.

قافية الحاء

_23_

وقال يصف فَرَسًا [الطويل]:

1_ وَطَرْفٍ يُجَارِي الطَّرْفَ فِي حَلْبَةِ المدَى فَيُعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِنْ جَرَى اللَّمْحَا

2_ يَفُوْتُ الهَوَا عَدْوًا وَيَسْبِقُ آصِفًا إِذَا جَرَيَا مِنْ قِبْلِ أَنْ يُخْضِرَ الصَّرَحَا

قلائد الجمان: 443/3.

_24_

وقال [البسيط]:

1_ قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَن يَبْدُو بِعَارِضِهِ شَعْرٌ يُسَمِّجُهُ عِنْدِي وَيَقْبُحُهُ

2_ إِخَالُ أَنَّ نَبَاتَ الشَّعْرِ يُفْسِدُهُ وَمَا عَلَمْتُ بِأَنَّ الشَّعْرَ يُصْلِحُهُ

قلائد الجمان: 443/3.

_25_

وقوله [الخفيف]:

1_ رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِتَنَاجِي فِيْهِ مَا عِنْدَنَا مِنَ الإِرْتِيَاحِ

2_ أَنَا أَشْكُو هَجْرَ الصِّبَاحِ إِلَيْهِ وَهْوَ يَشْكُو إِلَيَّ هَجْرَ الصَّبَاحِ

قلائد الجمان: 343/3

قافية الدال

_26_

وقال فيمن شرب خمرا فاحمرَّ خدّاه [الوافر]:

1_ وَمِنْ عَجَبِ الملاحَةِ باتِّفَاقٍ جَرَى مِنَّا وَلَمْ يَكُ ذَاكَ عَمْدَا

2_ سَقَيْنَاهُ شَرَاباً خَنْدَرِيْسًا فَأَنْبَتَ مِنْهُ فِي الخَدَّيْنِ وَرْدَا

قلائد الجمان: 341/3.

_27_

وَمِنْه [الطويل]:

1_ وقبَّلتُ خدًّا للحبيبِ مُورَّداً بروحي أُفَدِّي مِنْهُ خدًّا مُورَّدا

2_ فَمن حَرِّ أنفاسي علا فَوق خدِّه دخانٌ فخالوه عِذاراً مُزَرَّدا

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 203.

الوافي بالوفيات: 216/22.

_28_

قال وقد نظر الى صبي تركي حسن الشباب [الوافر] :

1_ وَذِى قَلْبٍ حَدِيدٍ لَيسَ يَقوى على هِجْرانِهِ القَلبُ الجَلِيْدُ

2_ تَدَرَّعَ لِلورى دَرْعًا فَأَضْحَى وَظَاهِرُهُ وَباطِنُهُ حَدِيدُ

عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان، محمد بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم 459، مصورة من الأنترنيت: 233.

كنز الدرر وجامع الغرر: 275/7.

_29_

وقال يمدح إخوته [الطويل]:

1_ بَنِي يُوْسُفٍ أَنْتُمْ غُيُوْثُ سَمَاحَةٍ وَأَنْتُم لَدَى الحَرْبِ العَوَانِ أُسُوْدُ

2_ وَمَا أَضْرَمَتْ نَارُ القِرَى بِبُيُوْتِكُمْ فَكَانَ لَهَا طُوْلُ الزَّمَانِ خُمُودُ

قلائد الجمان: 343/3.

_30_

وقال يهجو النزيه الضياء القزويني [الكامل]:

1_ وَيَقُوْلُ إِبْلِيسُ اللَّعِيْنُ إِذَا رَأَى وَجْهَ النَّزِيْهِ: فَدَيْتُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

2_ أَسْعَى لِأُفْسِدَ مَنْ نَأَى عَنْ دَارِهِ وَلَقَيْتُ إِفْسَادَ الَّذِي هُوَ عَبْدُهُ

قلائد الجمان: 343/3.

_31_

وقال مجيبا على كتاب وصل له **[الطويل]:**

1_ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكُمُ فَلَثَمْتُهُ وَأَمْطَرْتُهُ دَمْعِي وَأَفْرَشْتُهُ خَدِّي

2_ وَقَالُوا: تَرَفَّقْ بِالبُكَاءِ سَفَاهَةً وَإِنَّ البُكَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ لا يُجْدِي

3_ وَسِرِّكُمُ أَخْفَيْتُهُ فِي جَوَانِحِي فَنَمَّتْ بِهِ عَيْنَايَ والذَّنْبِ لِلْمُبْدِي

4_ فَهَلْ مُنْجِدٌ لِي فِي البُكَاءِ عَلَى الَّذِي تَنَاءَتْ بِهِمْ أَيْدِي النَّوائِي إِلَى نَجْدِ

5_ صَدَرْنَا عَنِ الوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِبَيْنٍ فَهَلْ دَهْرٌ يُبَشِّرُ بِالوِرْدِ

6_ إِذَا فَاهَ نُطْقِي كَانَ مَبْدَاهُ ذِكْرُكُم كَمَا فِي كِتابِ اللهِ يُبْدَأُ بِالحَمْدِ

7_ قَصَدْتُمْ جُفُوْنِي مُذْ نَزَلْتُم عَلَى الحِمَى لأَنَّ الحِمَى مَا زَالَ دَاعِيَةَ القَصْدِ

8_ وَفَارَقْتُ قَلْبِي مُذْ مَلَكْتُمْ قِيَادَهُ وَمَا هُوَ لِلْمَوْلَى حَرَامٌ عَلَى العَبْدِ

9_ وَأُقْسِمُ لا أَلتَذُّ بِالعَيْشِ بَعْدَكُم وَلَو أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ

10_ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي نِعْمَةَ الوَصْلِ دُوْنَ أَنْ بَدَا هَجْرُكُم والضِّدُّ يُظْهِرُ لِلضِّدِّ

11_ عَقَدْتُ عَلَى قَلْبِي الوَفَاءَ بِعَهْدِكُم فَمَاتَ وَلَم تُحْلِلْ عُرَى ذَلِكَ العَقْدِ

قلائد الجمان: 3/344- 345.

قافية السين

_32_

وقال مجيبا على أبيات وصلت إليه [المتقارب]:

1_ أتتني أبياتُكَ المشْبَهَاتُ لِلدُّرِ في النَّظْمِ بَلْ أَنفَسُ

2_ تَعَرَّضْتَ فِيْهَا بِعَتْبٍ غَدَتْ تَأَلَّمُ مِنْ ذِكْرِهِ الأَنْفُسُ

3_ وَكَيْفَ وَوُدُّكَ أَضْحَى لَدَيَّ أَجَلَّ العُلُومِ الَّتِي تُدْرَسُ

4_ وإِنْ دُرِسَتْ عِنْدَ غَيْرِي العُهُودُ فَعَهْدُكَ عِنْدِيَ لا يُدْرَسُ

5_ وَلا يَحْضُرُ الأُنْسُ إلا إِذَا حَضَرْتَ فَأَنْتَ لَنَا المؤْنِسُ

قلائد الجمان: 339/3.

_33_

وقال يرثي بعض العلماء [مجزوء الكامل]:

1_ عَجَبًا لِمَنْ دَرَسَ الفَضَا ئِلَ والبَلاغَةَ كَيْفَ يَدْرُسْ؟

2_ ضُمِّنْتَ كُلَّ فَصَاحَةٍ يَا قَبْرَهُ وَغَدَوْتَ أَخْرَس

قلائد الجمان: 341/3.

_34_

وقال [الوافر]:

1_ أَقُوْلُ لِلَائِمِي لَمَّا لَحَانِي دَعِ الهَذَيَانَ قَدْ صَدَّعْتَ رَاسِيْ

2_ سَمَاعُ اللَّومِ أَعْجَزَ كُلَّ لاحِ كَذَاكَ الموتُ أَعْجَزَ كُلَّ آسِيْ

قلائد الجمان: 342/3.

قافية الفاء

_35_

وله [الطويل]:

1_ وحلفتَ أنَّكَ سَوف تهجرُ عَاشِقًا وتُذيقُه من هجرك الدَّاء الْخَفي

2_ فوفيتَ ثمَّ حلفتَ أَن ستذيقُه بَردَ الوفاءِ إذا وصلتَ فَلم تَفِ

الوافي بالوفيات: 216/22

قافية اللام

_36_

ومن شعره في خضاب الشعر ويعرض بسوء حظه [الكامل]:

1_ يا مَنْ يُدلِّسُ[29] شَيبهُ بِخِضَابِهِ لَعَسَاهُ مِنْ أَهْلِ الشَّبِيْبَةِ يَحْصُلُ

2_ هَا, فَاخْتَضِبْ بِسَوَادِ حَظِّى مرة ولكَ الأَمَانُ بِأَنَّهُ لا يَنْصُلُ

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 203.

مُفَرِّجُ الكُرُوب في أخبار بني أيوب: 157/4: 1_ (يُسَوِّدُ) بدلا من (يُدلِّس)، و(شعره) بدلا من شيبه.

كنز الدرر وجامع الغرر: 275/7. 1_ رواية مفرج الكروب2_ لحظة بدلا من مرة .

سير أعلام النبلاء: 4178، 1_(يُسَوِّدُ) بدلا من (يُدلِّس) .

عقود الجمان : 233. 1_ رواية مفرج الكروب.

العقد الثمين: 276/6، 1_ رواية مفرج الكروب. 2_ دائما بدلا من مرة، ثمرات الأوراق: 25. 1_ رواية مفرج الكروب .

السلوك في معرفة دول الملوك: 340/1. 1_ رواية مفرج الكروب.

(29) يدلس: يزيف، لا ينصل:

ديوان الأدب: 379، 1_ (يُسَوِّدُ) بدلا من (يُدلِّس) ، (لعساه في) بدلا من (لعساه من) .

روض المناظر: 245، 1_ رواية مفرج الكروب .

_37_

وكتب إلى الإمام الناصر يشكو من عمه العادل وأخيه العزيز لما أخذ منه دمشق **[البسيط]**:

1_ مَوْلايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ عُثْمَانَ قَد غَصَبَا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلِي

2_ وهو الذي كان قد ولاه والدُه عليهما فاستقامَ الأمرُ حين ولي

3_ فخالفاه وحلا عقدَ بيعتِهِ والأمرُ بينهما والنصُّ فيه جلي

4_ فَانْظُرْ إِلى حَظِّ هَذَا الإسْمِ كَيْفَ لَقِي مِنَ الأَوَاخِرِ مَا لاَقى مِنَ الأَوَلِ

5_ ذِي سُنَّةٌ بَيْن الْأَنَامِ قديمةٌ أبدا أَبُو بكرٍ يجور على عَلِيّ

مرآة الزمان : 277/22، البيتان الأول والرابع موجودان فقط .

وفيات الأعيان : 420/3. 4_ (لقي) بدلا من (لاقى)، 5_ غير موجود.

سير أعلام النبلاء: 4178. 2_ (واستقام)بدلا من (فاستقام)، 5_ غير موجود.

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: 249. 5_ غير موجود.

الوافي بالوفيات: 215/22. 2_ (واستقام) بدلا من (فاستقام).

العقد الثمين: 276/6، 1_ (أخذا) بدلا من (غصبا).

ثمرات الأوراق: البيتان الأول والرابع موجودان فقط،1_ (منعا) بدلا من غصبا، 4_ (الأخر) بدلا من الأواخر.

السلوك في معرفة دول الملوك: 340/1. البيتان الأول والثالث موجودان فقط. 1_ (أخذا) بدلا من غصبا، و(إرث) بدلا ومن (حق)، 3_ (ههذا اقسم) بدلا من(هذا الاسم) وهو تحريف.

_38_

وَمن شعر الْأَفْضَل [الخفيف].

1_ قلْ لمن فِي العذارِ أطنبَ جهلا ويُباهي بوصفه ويُغالي

2_ لم يكن فِي الجِنان يُفقدُ فِي الولْ دانِ لَو كَانَ من صِفَات الجمالِ

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 203.

الوافي بالوفيات: 215/22

قافية الميم

_39_

وقوله [المجتث]:

1_ أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَجُرْمِ

2_ وَمِنْ قَبِيْحِ فِعَالٍ وَقَتْلِ نَفْسٍ وَظُلْمِ

قلائد الجمان: 444/3.

_40_

وقال في غلام اسمه إبراهيم [الكامل]:

1_ عَجَبَاً لِإبرَاهِيمَ يَسْكِنُ قَاطِنَاً قَلْبِي وَلَمْ يَبْرُدْ لَهِيبُ ضَرَامِهِ

2_ وَلِخَدِّهِ المحْمَرِّ كَيْفَ تَوَرَّدَتْ وَجَنَاتُهُ وَالطَّرْفُ خَلْفَ سَقَامِهِ

قلائد الجمان: 444/3.

قافية النون

_41_

وقال **[المتقارب]**:

1_ إِذَا المرْءُ أَكْثَرَ فِيْمَا ادَّعَأَهُ فَمِنْ وَاجِبِ الأَمْرِ أَنْ يُمْتَحَنْ

2_ فَيُظْهِرُ بِالفِعْلِ بُرْهَانَهُ فَيُكْرَمُ إِذْ ذَاكَ أو يُمْتَهَنْ

قلائد الجمان: 443/3.

_42_

وقال في الشيب [الطويل]:

1_ وَقَالُوا: أَتَبْكِي مِنْ مَشِيْبٍ رَأَيْتُهُ بِفَوْدِكَ مِثْلَ البَرْقِ يَلْمَعُ فِي الدَّجْنِ

2_ فَقُلْتُ لَهَا: لا تَعْجَبِي تِلْكَ عَادَةٌ مَدَى الدَّهْرِ ضَوْءُ البَرْقِ يَلْمَعُ بِالمزْنِ

قلائد الجمان: 443/3.

_43_

كتب إلى أخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان،يستعطفه بعد أن ودَّعه واجتمع معه ساعة واحدة [الوافر]:

1_ نَظَرْتُكَ نَظْرَةً مِنْ بَعْدِ تِسْعٍ تَقَضَّتْ بِالتَّفَرُّقِ مِنْ سِنِينِ

2_ وَغَضَّ الدَّهْرُ عَنْهَا طَرْفَ غَدْرٍ مَسَافَةَ قُرْبِ طَرْفٍ مِنْ جَبِيْنِ

3_ وَعَادَ مِنْ سَجِيَّتِهِ فَأَجْرَى بِفُرْقَتِنَا العُيُونَ مِنَ العُيُونِ

4_ فَرِيْحُ الدّهْرِ لَمْ يَسْمَح بِوَصْلٍ يَعُودُ بِهِ الهُجُوعُ إلى الجُفُونِ

5_ فَوَاقَاً ثُمَّ يُعْقِبُهُ بِبَيْنٍ يُعِيْدُ إلى الحَشَا عَدَمَ السُّكُونِ

6_ وَلا يُبْدِي جُيُوْشَ القُرْبِ حَتَّى يُرَتِّبُ جَيْشَ بُعْدٍ فِي الكَمِيْنِ

7_ وَلا يُدْنِي مَحَلِّي مِنْكَ إلا إذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ

8_ فَلَيْتَ الدَّهْرَ يَسمحُ لِي بِأُخْرَى وَلَو أَمْضَى بِها حُكْمَ المَنُونِ

قلائد الجمان: 344/3.

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: 202. الأبيات (4-5، 8) غير موجودة، 1_ (في التفرق) بدلا من (بالتفرق) . 6_ (أما) بدلا من (ولا)، (كمين) بدلا من (الكمين)،

_44_

وقال **[البسيط]**:

1_ بَالِغْ إذَا رُمْتَ بُنْيَانًا تُخَلِّفُهُ فِيْمَا تُوَطِّدُ مِنْ أُسٍّ وَأَرْكَانِ

2_ شَيِّدْ مَبَانِيْكَ تُذْكَرْ حِيْنَ لاتَ بَقَاً تَبْقَى المَبَانِي وَلَكِنْ يُهْدَمُ البَانِي

قلائد الجمان: 444/3.

_45_

وذكر أنه لما أخذت منه دمشق كتب إلى بعض أصحابه كتابا من جملة فصوله: «وأما أصحابنا بدمشق فلا علم لي بأحد منهم وسبب ذلك أن [المنسرح] :

1_ أيّ صديق سألت عنه ففي الذ ذُلّ وتحت الخمول في الوطن

2_ وأي ضد سألت حالته سمعت ما لا تحبه أذني

فتركت السؤال عنهم

الكامل في التاريخ: 445/10.
مُفَرِّجُ الكُرُوب في أخبار بني أيوب: 157/4.
كنز الدرر : 276/7. 1_ الخمول وتحت الذل، 2_ (عنه) بدلا من (حالته) .
روض المناظر: 245. 1_ رواية الكنز .

النتائج و التوصيات

وفي نهاية المطاف لابد لنا من أن نسجل أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

_ يعد الملك الأفضل من شعراء القرن السابع الهجري المغمورين.

_ عانى الأفضل من عقدة الاضطهاد، إذ سرق حلمه بالحكم بعد أبيه، وقد ألقت هذه العقدة بظلالها على شعره.

_ امتاز بقصر النفس، إذ معظم شعره نتف ومقاطع، ولا يوجد دليل لى ضياع شعره .

_ معظم شعره في الشكوى من الشيب والزمن .

_ كانت ابياته الشعرية واضحة اللألفاظ، بسيطة التراكيب لا تعقيد فيها.

_ أبرز الاساليب المستعملة الاستفهام الذي خرج الى معان مجازية، وربما كان للحرمان الغير مبرر سببا رئيسا لبرروز هذا الاسلوب، فكأنه يرسل تساؤلاته بصورة غير ميباشرة عن السبب الذي جعله يحيا حياة الفقد والحرمان، وهو ابن صلاح الدين الأيوبي وأكبر أخوته.

_ وجدت الاستعارة مكانا لا بأس به في شعره.

_ توصي الباحثة بضرورة تسليط الضوء على شعراء أخر مبثوثين في المجاميع الشعرية كالقلائد والخريدة وغيرها .

المصادر والمراجع

أ. المصادر المخطوطة

. ديوان الأدب شهاب الدين الخفاجي (ت1069هـ)، مخطوطة المتحف العراقي (دار المخطوطات) رقم 585.

_عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان، محمد بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم 459، مصورة من الأنترنيت.

ب _ المصادر المطبوعة

– تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا – بيروت، 1419- 1998م.

_ ثمرات الأوراق، ابن حجة الحموي، تحقيق وتعليق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت_لبنان، 2005م .

– ديوان دعبل الخزاعي، شرحه حسن حمد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، 1994م .

روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تأليف الشيخ محب الدين ابن شحنة (ت815هـ)، تحقيق سيد محمد مهنّى، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1997م.

_ سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت748هـ)، رتبه وزاده فوائد واعتنى به: حسّان عبد المنّان، بيت الأفكار الأدبية، 2004م.

_ السلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا،ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية_بيروت لبنان، 1997م.

_ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت832هـ)، تحقيق فؤاد سيد وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1986.

– الكامل في التأريخ، للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت630هـ)، راجعه وقدم له وأتم شرحه: الدكتور سمير شمس، ط1، دار صادر– بيروت، 2009م.

_كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السادس، الدر المطلوب في اخبار ملوك بني أيوب، تأليف أبي بكر عبد الله بن أيبك الداوادري، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1380هـ-1972م.

_ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت697هـ)، حققه ووضع حواشيه الدكتور حسنين محمد ربيع، راجعه وقدم له الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية_ المطبعة الأميرية، د.ت.

_ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، ابن سعيد المغربي (ت685هـ)، تحقيق الدكتور حسين نصّار، مطبعة دار الكتب، 1970.

_ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ)، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1413هـ _ 1992م.

_ الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء، أحمد الأرنأووط، وتزكي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

_وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت608-681هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر بيروت، د.ت.